ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه انما يكون بتحلل رطوبات البدن وهو يحتاج الى
زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب مادة الى عضوين ويظهر الضرر في
احدهما قبل ظهوره في الاخر من غير ان يكون بينهما مشاركة وعلاجه علاج هذه الاعضاء وقد يحكى
كل واحد في بابه على التفصيل غير ما في القدمين وعلاجه فصد الصافن والحجامة على الساقين وتنقية البدن
بالاصطمخيقون وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح ودهن البنفسج فهذه انواع الصداع
التي يكثر وقوعها السرسام قال الطبرى هذا الاسم فارسى وتفسيره مرض الراس فان سر هو الراس
والسام عندهم هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم الراس فان السام هو الورم ولعل ذلك في اللغة
القديم وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته به لنفس ذاته وحقيقته و
هو ورم حار او بارد وبعضهم خصصوه بالحار والورم زيادة غير طبيعية في العضو من مادة فضلية
تمدده بحيث يضر بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له والغليظ المجاور للقحف او فيهما معا
او في الدماغ نفسه على راى الشيخ وابى سهل المسيحى وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين واما
جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا
كالدماغ او صلب جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم نفوذ
الفضل في الثاني لصلابته الا انه منه من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم بوضا ابن
سرافيون باللاحدوث حيث قال في كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغي ان تضيف الى
الدماغ نفسه بل الى ما يجنس فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون متهيا للتمدد فلا يرم اللين
جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه في ذلك صاحب التلخيص ومحمد بن زكريا
الرازى في كناشه المشهور بالفاخر وبعض من المتاخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذى
ذكر ابن سرافيون ومن تبعه بوجوه احدها ان كلا من جوهر الدماغ والعظم ليغتذى والاغتذاء

انما

انما يكون بالتمدد والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل وثانيها ان جوهر الدماغ وان
كان لينا الا انه لزج واللين اللزج يتمدد والعظم وان كان صلبا الا ان فيه رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء
فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس وثالثها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون
بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد بالفضل وكذلك جوهر الدماغ ورابعها ان العظم
لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول الممددة المزيد فيه لما كانت الاسنان تخضر وتسود فان ذلك
لنفوذ الفضول فيها والاستاذ العلامة نسب الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول
فبان تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديده تمديد الورم لكثرته واقول لا نم ان تمديد الغذاء
يسير فان العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم تمديده يكون تدريجيا لا دفعيا وكذلك تمديد
الفضل الا ان التدريج في الغذاء ابطا وفي الفضل اسرع على انا لا نم ان تمديد الورم لا بد وان
يكون كثيرا فكثيرا ما يكون نزرا قليلا في الغاية واما عن الثاني فبانه اما ان يعنى باللزوجة الدسومة
او يعنى بها غلظ القوام مع قبول التمدد كما في الفضلات المخاطية فان عنى الاول فهى لا تقبل التمدد
وان عنى الثاني فباطل فان التشريح قد دل على انه ليس للدماغ شىء من ذلك واقول
اللزوجة على ما ذكره الشيخ كيفية تقتضى سهولة التشكل مع عسر التفريق والشىء بها يمتد متصلا
فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب لما
كان محتاجا الى ان يصاحب صلابة لدنا وجب ان يكون مبداه ومنشاوه جوهر الدماغ
لزجا كما صرح به الشيخ واما عن الثالث فبان التمدد الحادث بالنمو غير التمدد الحادث بالورم
من جهة ان الفاعل في الاول هو القوة النامية وفي الثاني الدافعة وان المادة في الاول صالحة
مالوفة وفي الثاني فاسدة ردية وان التمدد في الاول في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعى
وفي الثاني على خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الاخر واقول لا فرق بين التمديدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)